

دورات تدريبية مشتركة بين لبنان ومصر حول علاج المدمنين على المخدرات

في تعاون هو الاول من نوعه في لبنان، اقامت جمعية سعادة السماء التي اسسها الاب مجدي علاوي دورات تدريبية مشتركة مع مركز ترميم لعلاج المدمنين على المخدرات والكحول في مصر، خرجت بخلاصة ادت الى تغيير في فريق عمل قرية الانسان لمعالجة المدمنين وتأهيلهم اقتناعا بنظرية تقضي بتبديل مواقع المسؤولين كل ست سنوات

يعترف الاب مجدي علاوي بأن ما قام به اخيرا والكحول في مصر، هو من اهم ما قام به من خلال اقامة دورات تدريبية مشتركة مع مركز ترميم لعلاج المدمنين على المخدرات والكحول في مصر، على مدى سنوات. فالمصريون، في نظره، بارعون في العمل على المدمنين لاستعادة

الاب علاوي: نجاح الدورات اوصلنا الى تغيير فريق العمل

■ اقامت جمعية سعادة السماء مع مركز ترميم لعلاج المدمنين على المخدرات والكحول في مصر دورات تدريبية حول كيفية علاج المدمن عبر برامج جديدة، ماذا اكتسبتم من هذا التعاون؟

□ اقمنا هذه الدورات سعيا وراء التطور. قبل سبع سنوات خضع شخصان من فريق العمل في قرية الانسان لعلاج المدمنين على المخدرات بغية تأهيلهم لدورة تدريبية في مصر في مركز الحرية من الادمان على المخدرات والايديز. بعد عودتهم الى لبنان، قام هذان المربران بتغيير كبير في طريقة علاج المدمن من خلال ما اكتسبوه في مصر، وذلك باضافة برنامج جديد الى برامجنا العلاجية المعتمدة في قرية الانسان يحمل اسم Twelve Steps. اهمية هذا البرنامج الذي برع فيه المصريون، تكمن في قوة تأثيره على المدمن في فترة علاجه، خصوصا في مسألة اعادة ثقته بنفسه. ما اكتسبته الدورات التدريبية من اهمية في هذا المجال يكمن في كيفية الاتجاه نحو المدمن، عبر خلق الحوافز في داخله وتأمين الحماية له ليتقبل علاجه من اجل عودته الى المجتمع كأنه ولد من جديد.



مؤسس جمعية سعادة السماء الاب مجدي علاوي.

التحضير لهذه الدورات التدريبية بدأ في اواخر العام الماضي، بعد توجهنا الى المؤسسات الرسمية والعاملين مع المدمنين على المخدرات والمعالجين النفسيين والمساعدين الاجتماعيين في لبنان، لنطرح اهمية الافادة من اقامة دورات تدريبية مع العاملين في هذا المجال في مصر.

”
الدعم الروحي هو
الاقوى تأثيرا على المدمن
في علاجه



■ هل التغيير ينحصر في اسلوب علاج المدمن على المخدرات؟

□ طاول التغيير فريق العمل في قرية الانسان بعد القيام بعملية تقييم ما بعد الامتحانات التي اجريت للمربين في اثناء الدورات التدريبية، فتغيرت الهرمية في فريق العمل. اما الجديد فهو اختيار مدمنين متعافين حديثا ليكونوا مربين فيما المربي السابق اصبح مساعدا لهم. هذا التغيير في فريق عمل قرية الانسان نتج من قناعة بنظرية مستوحاة من عمل الكنيسة والدولة من ناحية ضرورة تبديل مواقع المسؤولين كل ست سنوات بغية كسر الروتين وعدم الافساح في المجال لاستغلال العلاقات الشخصية في العمل. كما شمل التغيير ركيزة اساسية في علاج المدمن التي كانت مرتبطة سابقا بمدة تحدد بـ 16 شهرا لمرحلة التأهيل وشهرين للانخراط في المجتمع من خلال العمل في البلديات او في احدى المؤسسات الخيرية بعد اقتناعنا بأن التأهيل لا يحدد بفترة زمنية.

■ هل ازدادت نسبة ادمان الشباب على المخدرات في السنوات الاخيرة، وكم يبلغ عددهم في قرية الانسان حاليا؟

□ نعم النسبة ارتفعت. لهذا السبب افتتحت سعادة السماء مركزا جديدا في منطقة الدورة لاستقبال المتعافين الذين وقعوا حديثا في هذا الفخ لانتشالهم قبل وصولهم الى الادمان، وذلك بمساعدة معالجين نفسيين ومساعدين اجتماعيين ومعالج فيزيائي وبرعاية روحية مني.

■ اي دعم هو الاقوى في علاج المدمن على المخدرات، النفسي، المعنوي ام الروحي؟

□ الروحي طبعاً هو الاقوى، اضافة الى العمل في الارض وفي تربية الحيوانات والرياضة. ساشير هنا الى دعم تلقته جمعية سعادة السماء من المديرية العامة للامن العام قبل اربع سنوات تقريبا تمثل في ارسال احد عناصرها الى قرية الانسان كمدرّب رياضي يعمل مجانا ◀

المقال

قضية لن ينتهي طرحها

عندما لا يمتلك الانسان القدرة على تغيير واقعه او تخطيه او التملص منه سيلجأ الى اي وسيلة تساعده على الهرب من مشاعر لا يحتملها لينجو بنفسه، ولو كان ذلك بتعاطي المخدرات التي تعلق نسبة تعاطيها بزيادة غرق الانسان في هذا البئر بحثا عن راحة هي اشبه بالامل المفقود لديه.

كل مدمن على المخدرات له اسبابه الوجيهة لتعاطيه هذا السم، كأنه بهذا اللجوء يعلن عن موته البطيء والمؤجل، المرهون بانفراج وضعه الخاص، هذا ان اتى. انه الخروج من الحياة التي بطبيعتها تهوى التحدي ومقارعتها من الند للند، لا بالهرب، طبعاً، بل بالمواجهة.

اذا تمعنا في تفاصيل حياة المدمنين على المخدرات للوقوف عند الاسباب التي دفعتهم الى تعاطيها، سنجد في ذواتهم اجزاء مدمرة بفعل مباشر من الآخر، ربما منذ الطفولة التي لم تغادرهم قساوة احداثها حتى مرحلة الشباب، او ربما، في سن المراهقة واصطدامهم بخيبات امل ترافق، عادة، هذه المرحلة من العمر. من المهم جدا في هذه القضية معرفة ماهية المشكلة التي يعاني منها المدمن حتى ما قبل وصوله الى الادمان والتي تختصر بعيشه الحياة بمشاعره فقط. انها مسألة تكوين داخلي يأتي بالولادة عند البعض. لهذا السبب يعترف الاطباء بوجود اشخاص مهيئين، بتكوينهم، ليكونوا مدمنين، مع الاعتراف ايضا بوجود اطباء ادمانية عند بعض الناس. اما ما يقال عن الفضول لدى الشباب باعتباره مدخلا لغرقهم في الادمان فالامر ليس صحيحا الى هذه الدرجة لان المسألة هنا لا تحمل معها الاسباب المؤدية الى الادمان كمرض في ذاته.

مهما اختلفت الاسباب بين انسان وآخر ستبقى قضية الادمان على المخدرات قضية كل زمن، ولن ينتهي طرحها في يوم من الايام باعتبارها ملازمة لوجود الانسان على الارض.

صحيح، هذا الواقع فظيع بقساوته ان تعاملنا معه بهذه النظرة كونه يعكس مأس انسانية لا حلول واضحة لها سوى العلاج بعد تفشي هذا المرض في جسم الانسان. لكن في حال توقفنا عند التساوي بين المدمن على المخدرات والمجرم الذي يرتكب جريمة قتل بوضع الاثني في سجن واحد سنجد هذه الحقيقة اكثر فظاعة من الاولى، لانها، في هذا التساوي، ستجعل من المدمن مجرماً يحركه غضبه من عقاب لا يستحقه نحو ارتكاب اعمال عنفية لا يعرف اين ستنفجر وفي وجه من.

ليس كل رجال القانون مع هذا القانون غير العادل المنتحجر بفعل الزمن. ففي كل قضية يتولونها دفاعا عن مدمن على المخدرات يتمنون على وسائل الاعلام طرح مخاطر هذه العقوبة في حق انسان هو في امس الحاجة الى رعاية صحية ونفسية لانقاذه من تدمير نفسه. مع هذا الحرص هناك خوف من تحوّل المدمن ما بعد خروجه من السجن الى مدمر للآخر انتقاما لنفسه.

دينيز مشنتاف

denise.mechantaf@gmail.com



مؤسس مركز ترميم علاج المدمنين على المخدرات والكحول في مصر الدكتور مفيد زكي.

مطلع كل سنة. يبدأ المدمن يومه مع هذا البرنامج بجلسات تأمل وخلوة مع النفس وبقراءة نص من الانجيل لشرح ابعاده والرسالة التي يعتبرها المدمن موجهة اليه في ذاك النهار. من خلال عيش الحياة الروحية يوميا وصل المدمنون الى قناعة بأن الله يحبهم، فاخذوا يجاهرون بهذه الحقيقة في كل جلسة. العمل الروحي يزيل الخوف ليحل مكانه الحب.

■ هل وجدت اختلافا في طريقة معالجة المدمنين على المخدرات بين قرية الانسان ومركز ترميم؟
□ هناك مسألة واحدة مختلفة في هذا العلاج بين مصر ولبنان، هي المتابعة المستمرة ما بعد التعافي. فالمدمن المتعافي في حاجة الى احترام العجز الذي في داخله، فلا يجوز تركه للعودة الى الشارع او الى امكنة قد تعرضه الى الادمان مجددا. لذا، على المسؤولين عن المكان العلاجي وضع برامج انشطة خاصة للمدمن كي يشعر ان رعايته مستمرة.

د.م.

التقييم وكيف ينجز من اجل وضع خطة علاجية له. فلكل مدمن خطة علاج خاصة به يفرضها وضعه الادماني واسبابه. وقد تطرقنا في الدورات التدريبية بجزئها النظري والتطبيقي التي اختتمت بتوزيع جوائز على المشاركين فيها بحسب نشاط كل مدرب الى التحدث عن ادمانات اخرى، خصوصا الادمان كمرض في ذاته، جذوره والنظريات التي تعرف عنه من اجل وضع المعايير التي تحدد لنا نوعية المشكلة. هناك مدارس علاجية عدة، وسيحتاج المدمن ربما الى اكثر من اسلوب علاجي واحد ما قبل التأهيل.

■ كيف توزع هذه المدارس وما اهمية التقائها في علاج المدمنين على المخدرات؟
□ يصل عددها الى 10 مدارس، وتكمن اهميتها هي في انها تطبق خطة علاجية واحدة. فلا يجوز، مثلا، معالجة المدمن على المخدرات باعتماد المدرسة التحليلية فقط، لان اسلوب المعرفي السلوكي في العلاج يحدث فرقا كبيرا في حياة المدمن في مرحلة التأهيل من خلال نظرية الثواب والعقاب التي اتبعناها في الدورات التدريبية كونها ستساهم كثيرا في تغيير سلوك المدمن او في اعادة النظر فيه. اضافة الى ما ذكرت، هناك مدرسة مهارات الحياة التي اعتمدها لفريقي العمل، او المرين، في قرية الانسان وترميم المتعافين من الادمان حاليا لاكتساب مهارات كثيرة في الحياة، كالتأكيد على الحقوق وادارة الغضب ووضع حدود بين الاشخاص. فالمدمن لا يمتلك هذه المهارات بسبب تعاطيه المخدرات، لكن عندما سيكتسبها سيتعرف على الاسلوب الذي سيجعله يعيش الحياة بطريقة افضل لا يشعر معها بأنه في حاجة الى تعاطي المخدرات كي يبدل مشاعره بشكل يريحه.

■ هناك ايضا التركيز على البعد الروحي والصلاة في علاج المدمنين على المخدرات، هلا حدثنا عن هذا الجانب؟



من الدورة التدريبية.

حاجة الى هذا العلاج مدة 15 او 20 يوما قبل استقبالهم في قرية الانسان. هذه المشاريع ساهمت في ايجاد فرص عمل للمدمنين السابقين المرفوضين اجتماعيا من ناحية عدم قبولهم للعمل في المؤسسات العامة والخاصة، لان سجلهم العدلي غير نظيف.

للعلاج. ثمة مشروع اخر، هو الاول من نوعه في لبنان، انشأته من اجل مساعدة المدمنين الفقراء الذين لا قدرة لديهم على دفع كلفة علاج تنظيف جسمهم من المخدرات قبل البدء بتأهيلهم في قرية الانسان، وهو كناية عن بيت حمل اسم القديس شربل يستقبل مجانا من هم في

◀ مع المدمنين على المخدرات. علما ان كل انواع الدعم مهمة في علاج المدمن وتأهيله، خصوصا تدريبه على تعلم مهنة. وقد افسحنا المجال امامهم لتعلم الصيانة الكهربائية وتصنيف الشعر والعمل في ورش البناء واستصلاح الاراضي الزراعية في قراهم.

■ الى اين ستتجه في عمك الانساني؟
□ طالما ان هناك انسانا موجودا في العالم، ساقى الى جانبه ولن اتركه ابدأ على الرغم من كل الانتقادات التي اتلقاها. مشاريعي المستقبلية هي انشاء مركز للمدمنات في مصر قريبا وآخر للمتسولين قبل وصولهم الى الانحراف والادمان، مع مركز لعلاج المدمنين في ارمينيا. وسأسعى مع الدولة التونسية الى انشاء مركز مماثل فيها بعد تفشي نسبة الادمان على المخدرات بين مواطنيها. في 16 تشرين الاول الماضي، افتتحت مشروعا جديدا هو فندق ترانسفير الاول من نوعه في العالم يستقبل المشردين في الشوارع، الاطفال والنساء، لتمضية ايام عدة فيه للراحة قبل ارسالهم الى مأوى او الى مستشفى او الى ميتم او الى مركز

زكي: المدمن يحتاج الى متابعة مستمرة بعد التعافي

فريقي العمل في المركزين، فخرجنا بعدها بخلاصات مختلفة عن السابق.

■ اي مواضيع تطرقت اليها الدورات التدريبية، وما فائدة ما طرح؟
□ تولت طبية من مركز ترميم شرح ماهية الامراض العقلية والنفسية، وركزت على كيفية وضع تقييم لحياة المدمن الاتي من الشارع، مع تحديد الاسلوب المتبع في هذا

تبادل الخبرات في المجال الذي جمعنا. اتصلت به عارضا عليه الفكرة فرحب بها، واتفقنا على العمل معا من خلال اقامة دورات تدريبية لفريقي العمل في مركزي قرية الانسان وترميم المستوحاة فكرته من عملية ترميم الانسان، لتكون هذه الدورات بابا لاكتساب كل فريق خبرة الفريق الاخر. اهمية هذا التعاون الذي حصل تمثل في تبادل الخبرات بين

■ قصدت لبنان بهدف اقامة دورات تدريبية في جمعية سعادة السماء حول كيفية علاج المدمنين على المخدرات، لماذا قررت القيام بهذه الخطوة؟
□ عرفت الاب مجدي علاوي من اعماله التي كانت تصلني اخبارها الى مصر منذ مدة طويلة. تزامن ذلك مع وجود اصدقاء لي على معرفة شخصية به، فاقترحوا علي القيام بعمل ما معه من باب